
إمبراطورية السم

لقد أجمع الكل على أنه من المستحيل أن يجد رجل واحد فى سن (أدهم صبرى) كل هذه المهارات ..

ولكن (أدهم صبرى) حقق هذا المستحيل ، واستحق عن جدارة ذلك اللقب الذى أطلقته عليه إدارة المخابرات الحربية ، لقب (رجل المستحيل) .

د. نبيل فاروق

١ ـ مهمة منفردة ..

هبطت الطائرة القادمة من (ستوكهولم) فى مطار القاهرة الدولى بهدوء ، وتوجه ركابها إلى (صالة) الجمارك لإنهاء إجراءات الدخول والإقامة ، ولم يلتفت موظفو الجمارك إلى الرجل الوسيم الطويل القامة ، الذى تحرك ببساطة ، حاملاً حقيبة صغيرة ، كانت تحمل كل الأمتعة التى حملها معه من السويد ، والذى انتهت إجراءاته بسرعة ، وتوجه بقوامه الممشوق ، وخطواته الواثقة ، إلى بوابة الخروج ، وما أن عبرها حتى ابتسم بود فى وجه الشاب الذى ينتظره مستندًا إلى مقدمة سيارة صغيرة ، زرقاء اللون ، ومد يده يصافحه وهو يقول بلهجة أقرب إلى السخرية :

ـ مفاجأة طريفة يا (حازم) .. إنها المرة الأولى التى ينتظرنى فيها أحدكم عند عودتى من السويد ، هل بلغ بكم الشوق مبلغه هذه المرة ؟

ابتسم المقدم (حازم) وهو يصافحه قائلاً :

ـ ليس الشوق هو الدافع يا (أدهم) ، وإنما هو العمل .

ثم أردف باهتمام وهو يدلف إلى السيارة قائلاً :

ـ كيف حال النقيب (منى توفيق) ؟

ألقى (أدهم صبرى) حقيبته على المقعد الخلفى ، ثم جلس بجوار (حازم) وهو يجيب ببساطة :

ـ لقد تحسنت حالتها كثيراً ، ويؤكد لى شقيقى الدكتور (أحمد) أنها ستتمكن من العودة لممارسة حياتها الطبيعية بعد أقل من ثلاثة شهور ، وهى فى حالة معنوية ممتازة برغم آلام ساقها اليسرى .

هز المقدم (حازم) رأسه ، وهو يقود السيارة إلى قلب القاهرة ، وقال دون أن يلتفت إلى (أدهم) :

ـ أنصحك أن تعود إلى العمل قريباً ، فالمدير يجد صعوبة بالغة فى توفير زميلة جديدة تعمل معك ، بعد إصابة النقيب (منى) ، واستقالة الملازم (هويدا) .

التفت إليه (أدهم) ، وقال بصوت يحمل نبرات الضيق :

ـ لماذا يصرّ المدير على أن أعمل دائماً بصحبة فتاة من فتيات المخابرات ؟.. لم لا أعمل وحدى كأيام الماضى ، أو على الأقل بصحبة زميل ؟

ابتسم المقدم (حازم) ، وقال :

ـ من الأفضل أن توجه هذا السؤال إليه شخصياً يا صديقى ، فهو يمنحك الكثير من الامتيازات الخاصة ، بسبب طبيعتك الفريدة ، ولعله يرى أنك تعمل بصورة أفضل إذا ما صحبتك زميلة ، أو أن تواجد فتاة بصحبتك يبعدك بشكل ما عن الشكوك .

حرك (أدهم) كتفيه علامة عدم الفهم ، وقال وهو يستند إلى ظهر مقعده :

ـ ولكننى كنت أعمل دائماً وحدى يا (حازم) قبل أن يلزمنى المدير بالعمل مع (منى) ، ولقد كنت أفضل ذلك .

ابتسم المقدم (حازم) ، ولم يعلق على عبارة (أدهم) الأخيرة ، وساد الصمت بينهما قبل أن يسأله (أدهم) باهتمام :

— ترى ما المهمة العاجلة التى دفعتك لانتظارى فى المطار يا (حازم) ؟

أجاب المقدم (حازم) بهدوء :

— لست أدرى بالضبط يا صديقى ، ولكننى تلقيت أمرا بإحضارك فور وصولك من السويد إلى مقر الإدارة ، ولعلها مهمة جديدة ، من تلك المهام المعقدة التى لا تصلح إلا لمن يحمل لقب رجل المستحيل .

* * *

ابتسم مدير المخابرات وهو يصافح (أدهم) بحرارة قائلا :

— حمدا لله على عودتك سالما أيها المقدم .. كيف حال (منى) ؟

ابتسم (أدهم) وهو يجيب بود :

— فى خير حال يا سيدى .. شكرا لك .

قال مدير المخابرات وهو يسير بهدوء نحو خريطة ضخمة للعالم ، تملأ نصف الحائط الأيسر للمكتب تقريبا :

— أتمنى ألا تكون منهكا أيها المقدم ، فسوف تسافر بعد ساعتين تقريبا إلى هذا المكان .

وأشار بإصبعه إلى موقع (أثينا) عاصمة اليونان ، فتألقت عينا (أدهم) ، واكتسى وجهه بالاهتمام البالغ ، وهو يقول بنبرات بطيئة قوية :

— بم تتعلق المهمة هذه المرة يا سيدى ؟

عاد مدير المخابرات إلى مكتبه ، واستقر على مقعده قبل أن يقول وهو يشير إلى (أدهم) بالجلوس على مقعد مقابل :

— أعتقد أن المهمة التى أنوى إسنادها إليك ستدهشك هذه المرة أيها المقدم .

نظر إليه (أدهم) بتساؤل ، فاستطرد قائلا :

— في اجتماع مجلس الوزراء أمس دار نقاش طويل حول ظاهرة انتشار المخدرات داخل مصر ، وتزايد معدل تهريبها وإحضارها إلى داخل البلاد ، وتركز اهتمام المجلس في أنواع المخدرات التي انتشرت حديثا ، ولم تكن معروفة في بلادنا من قبل ، مثل (الهيروين) و (الماريجوانا) و (الكوكايين) ..

قاطع (أدهم) رئيسه قائلا :

— ولكن مكافحة المخدرات من عمل رجال الشرطة يا سيدي ، وليس رجال المخابرات .

ظهرت علامات الضيق على وجه مدير المخابرات بسبب مقاطعة (أدهم) له ، وانعكس هذا الضيق على نبرات صوته وهو يقول :

— إن مكافحة المخدرات تخص رجال الشرطة داخل البلاد فقط ، أيها المقدم ، ولكننا في هذه المرة نفكر في عمل جديد .. عمل حاسم .

اعتدل (أدهم) في مقعده ، وظهر الاهتمام على

ملامحه ، على حين تابع مدير المخابرات قائلا :

— لقد أكدت تحرياتنا أن الجانب الأكبر من المخدرات التي يتم تهريبها إلى هنا تأتي من مكان مجهول في اليونان عن طريق البحر ، ولقد حاولنا التوصل إلى هذا المكان بمعاونة السلطات اليونانية ، إلا أن كل محاولاتنا باءت بالفشل .

وصمت لحظة قبل أن يستطرد قائلا :

— ليس الفشل التام ، ولكننا استطعنا أن نحصر شبهاتنا في رجل أعمال يوناني ، يدعى (نيقولاس أندرياس) ، ولكننا برغم معاونة السلطات اليونانية لم ننجح في العثور على دليل واحد يدينه ، أو يقودنا إلى المكان الذي تصنع فيه هذه السموم ، ولقد اتفقت مع زميلي مدير المخابرات اليونانية على أن هذا الأمر يحتاج إلى تخطيط خاص ، وليس إلى تحريات رسمية .

ابتسم مدير المخابرات وهو ينظر إلى (أدهم) قائلا بلهجة ذات مغزى خاص :

— باختصار اتفقنا على أن هذا الأمر يحتاج إلى رجل واحد .. رجل يستطيع بإمكاناته وحده تحطيم امبراطورية السموم .

قال (أدهم) بهدوء دون أن تختلج عضلة واحدة من وجهه :

— متى يمكننى أن أبدأ العمل يا سيدى ؟

اتسعت ابتسامة مدير المخابرات وهو يتراجع فى مقعده قائلا :

— لقد أخبرتك أيها المقدم أنك ستسافر بعد ساعتين تقريبا ، ولقد وافق مجلس الوزراء على قيام مصر بهذه المهمة ، بالتعاون مع السلطات اليونانية .

قام (أدهم) واقفا ، وأدى التحية العسكرية وهو يقول :

— يسعدنى النهوض بهذه المهمة يا سيدى .. وخاصة عندما لا ترافقنى فى أدائها زميلة .

ابتسم مدير المخابرات بخبث وهو يقول :

— نعم أيها المقدم . لن ترافقك هذه المرة زميلة .. مصرية .

* * *



٢ — على أرض المعركة ..

لم يكد (أدهم صبرى) يجتاز بوابة الخروج فى مطار (أثينا) ، حاملا حقيبته السوداء المتوسطة الحجم حتى توقفت أمامه سيارة صفراء صغيرة ، وهبطت منها فتاة فى نحو الخامسة والعشرين من عمرها ، متوسطة الطول ، شقراء الشعر ، تعقصه خلف رأسها بحلقة مطاطية ، متروكة أطرافه تتدلى خلفها كطالبات المدارس الثانوية ، ولها أنف صغير ، وفم صغير للغاية ، وتختفى عيناها خلف منظار شمسى ضخم ، يغطى نصف وجهها .. وأشارت إليه بمرح وهى تقول باليونانية :

— حمدا لله على وصولك بالسلامة يا عزيزى (أشرف) .. هل كانت رحلتك موفقة ؟

ثم أمسكت يده تقوده إلى السيارة وهى تهمس فى أذنه قائلة :



— الملازم (أيلينا دوبولوس) من المخابرات اليونانية .. مرحبا بك فى (أثينا) يا سيادة المقدم (أدهم) .

فتحت (أيلينا) باب السيارة المجاور لمقعد السائق ، وهمّت بالجلوس خلف عجلة القيادة عندما تناول (أدهم) مفاتيح السيارة من يدها بهدوء وهو يقول :

— ما دمنا سنعمل معا فمن الأفضل أن نتفادى على أنى أتولى القيادة دائما أيتها الملازم .

نظرت إليه (أيلينا) ببرود ، وساد الصمت بينهما لحظة قبل أن تخلع منظارها الشمسى ، وتتطلع الى (أدهم) بعينين واسعتين زرقاوين فى لون مياه البحر ، وبرود القطب الشمالى ، وترافقت ابتسامة ماكرة على شفتيها وهى تقول بهدوء شديد مفتعل :

— هل تعنى بقولك قيادة السيارة فقط أم العملية بأكملها يا سيادة المقدم ؟

اتخذ (أدهم) مقعده أمام عجلة القيادة ، وأدار



وأشارت إليه بمرح وهى تقول باليونانية :

— حمدا لله على وصولك بالسلامة يا عزيزى (الفرد) ..

محرك السيارة بهدوء قبل أن يقول بحزم :

ـ بل أعنى العملية كلها أيتها الملازم .

تطلعت إليه (أيلينا) لحظة بتحد ، ثم دارت حول مقدمة السيارة ، وجلست على المقعد المجاور وهى تقول دون أن تلتفت إليه :

ـ حاول أن تتذكر دائما أنك تعمل على أرض يونانية يا سيادة المقدم .

ابتسم (أدهم) بسخرية ، وقال وهو ينطلق بالسيارة :

ـ ترى هل يظل قارب الرب يبنا سائرا على الأراضى اليونانية أيتها الملازم ؟

اكتسى وجهها بالصرامة وهى تقول ببرود :

ـ نعم يا سيادة المقدم .. ما دامت حكومتى ترى ذلك .

* * *

جلست (أيلينا) على مقعد وثير بصدر ردهة

مترفة ، وقالت وهى تناول (أدهم) صورة فوتوغرافية ملونة :

ـ هذا هو الرجل الذى نسعى لتحطيمه يا سيادة المقدم .

تناول (أدهم) الصورة ، وتطلع إليها بتركيز .. كانت صورة لرجل فى أواخر الأربعينات من عمره ، نحيل الوجه ، طويل الأنف ، واسع الفم ، له ذقن مدبب ، وأذنان متحفزتان ، ويتراجع شعره إلى الخلف ، على حين تحوّل سالفاه إلى الشيب تماما ، مما زاده وسامة ..

أعاد (أدهم) إليها الصورة وهو يقول ساخرا :

ـ إننا لا نسعى لتحطيم رجل أيتها الملازم ، وإنما غايتنا امبراطورية السم بأكملها .

هزت (أيلينا) رأسها وهى تقول بضيق :

ـ دعنا من هذه المسميات يا سيادة المقدم ـ المهم الآن أن نناقش الخطة التى قررنا تنفيذها و ...

قاطعها (أدهم) وهو يقول بلهجة متهكمة :

— لا داعي لإضاعة الوقت في ذلك أيها الملازم ، فأنا لا أنوي الالتزام بهذه الخطة على الإطلاق .

حدقت (أيليا) في وجهه بدهشة ، وصاحت بغضب :

— هل تمزح يا سيادة المقدم ؟.. إن هذه الخطة مضمونة النجاح ، ولقد تم تنفيذها مسبقا في ...

عاد (أدهم) يقاطعها وهو يشير بسبابته قائلا :

— هذا هو ما يدفعني إلى رفضها أيها الملازم .

ثم جلس بهدوء على مقعد مواجه لها وهو يتابع قائلا :

— إن أصحاب النشاط الواحد يلتقون دائما في المصالح المشتركة ، والمخاطر المشتركة أيضا أيها الملازم ، ومن العجيب في هذا العالم أن الأشرار هم أكثر من يلتزم بهذه الروابط ، ربما بدافع الخوف من العقاب ، أو السقوط ، ومن الطبيعي أن تكون تلك الخطة التي أوقعت بأحدهم معروفة للجميع عن ظهر قلب .

ونجاحها في المرة الأولى يعني استحالة نجاحها بعد ذلك .

قالت (أيليا) بغضب :

— أين تعلمت أعمال المخابرات يا سيادة المقدم ؟

تجاهل (أدهم) سؤالها وأكمل قائلا :

— ولذلك فسألجأ إلى أسلوب جديد في عالم المخابرات ، وإن كنا نستخدمه قديما في أثناء عمل في القوات الخاصة .. أسلوب دراسة العدو عن قرب .

قطبت (أيليا) حاجبيها وهي تتطلع إليه بدهشة قائلة :

— ماذا تعني بحق السماء ؟

ابتسم (أدهم) بسخرية وهو يقول :

— أعني ببساطة أنني سأذهب لمقابلة (نيقولاس اندرياس) شخصيا أيها الملازم .

* * *

شبك (نيقولاس) أصابع كفيه أمام وجهه ، وتأمل (أدهم) باهتمام قبل أن يقول ببطء :

[illegible]

— [illegible]

* * *

٣ — لقاء الامبراطور

[illegible]

[illegible]

[illegible]

— [illegible]

[illegible]

مشروع في اليونان .

— [illegible]

— [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

— [illegible]



[illegible]

[illegible]

الشرطة

[illegible]

[illegible]

إلى اللقاء يا سيد (نيكولاس)

[illegible]

أمره

[illegible]

[illegible] ، [illegible]
وهو يضم حاجبيه قائلا لنفسه

— [illegible] يا سيد [illegible]

[illegible]

* * *

[illegible]

[illegible]

— [illegible]

الذي

[illegible]

[illegible]

الجمرات

[illegible]

— [illegible]

[illegible]

— [illegible]

[illegible]

— [illegible]

[illegible]

اللحم في العروق

[illegible]

القاضي

[illegible]

[illegible]

السخيف في البحر

[illegible]

ذلك ؟

[illegible] [illegible] بسخرية وهو يقول

— [illegible] واجهات؟ [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] أيها الزعيم

و[illegible] ابتسامته وهو يقول [illegible]

— [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible]

عابرا مفاجأة

• • •

وقف (ديجوس) [illegible] [illegible] [illegible]

أمام (نيقولاس) ، وقال

— لقد حصلت على معلومات [illegible] [illegible]

ولقد اضطررت؟ [illegible] [illegible] مع [illegible] في [illegible]

ثلاث مرات [illegible] حصل على [illegible]

[illegible] نيقولاس برأسه في [illegible] وهو يقول

— هات ما عندك يا (ديجوس) ، [illegible] [illegible]

صاغية

أخرج (ديجوس) من جيب معطفه [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

— [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أسرف

[illegible] على [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

(دوجلاس)

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] وهو يقول

— [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] على [illegible] ، وهو [illegible]

[illegible] الطويل قائلا

٤ ــ الخطوة الأولى

وجد [illegible] في سكرتيرة مكتب بطرس [illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible] موعد مع السيد بطرس [illegible]

هل يوافق على مقابلتي ؟

[illegible]

[illegible]

[illegible] يوافق على [illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible]

[illegible]

حقيقتك . وأنت أعلم .

[illegible]

[illegible]

[illegible]
دخولك إلى [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (أدهم) قائلا

[illegible]

[illegible]

[illegible]
الحرام أيضا يصلح لذلك .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

* * *

[illegible]

— هل تصحب ملاحظي يا سيد (نيقولاس) ؟ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] استطرد قائلاً :

[illegible]

[illegible] قاطعه (أدهم) [illegible]

[illegible]

[illegible] حول أهداف واضحة

[illegible]

[illegible] الأمر مباشرة وبلا مواربة

[illegible] يسأل باهتمام

[illegible]

تعدّل (أدهم) ، وقال بهدوء

— ما قيمة مطلوبي من الدولارات يا سيد (نيقولاس)
[illegible] ، نيقولاس ، حاجبه إلى أعلى ثم ابتسم وقال :
— أي صفقة جديدة بالأسهم يا سيد [illegible] ؟
وما النوع الذي تطلبه ؟
ابتسم [illegible] [illegible] صفقة وهو يقول
— لكن كابري يا سيد نيقولاس [illegible]
النفس
[illegible] نيقولاس ، نفسا عميقا من [illegible]
ونفثه ببطء ، ثم قال :
— [illegible] أنه في هذه حالة لا بد لك من [illegible]
مع [illegible] ، [illegible] يا سيد ، [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
— [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] يا سيد
(نيقولاس)

[illegible] ، نيقولاس [illegible] وقال ببطء
— [illegible] يا سيد [illegible] ما [illegible] نطلب
[illegible] [illegible] من [illegible] شخصي
[illegible] [illegible] الذي [illegible] نيقولاس ،
[illegible] [illegible] وهو [illegible]
— [illegible] يا سيد نيقولاس [illegible] الصفقة مع
[illegible] .

• • •

[illegible] [illegible] ، [illegible] وهي تقول [illegible]
— [illegible] لقد [illegible] في درب [illegible]
[illegible] [illegible] درب [illegible] على الإطلاق
[illegible] [illegible] وهو [illegible]
— [illegible] ، [illegible] كم [illegible] [illegible] ما [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] وهي
[illegible]



زوى (أدهم) ما بين حاجبيه وهو يقول
— اصمت أيها الملازم حتى تحكي لي الأمر بهدوء

— ولكنه ليس [illegible] هو
عظيم وإن هذه الأمور [illegible] وإلا [illegible]
الشرطة هذا الأمر

زوى (أدهم) ما بين حاجبيه وهو يقول

— اصمت أيها الملازم حتى تحكي لي الأمر
بهدوء

فضرب [illegible] بيده [illegible] في غضب

— لن [illegible] الآن [illegible]
[illegible] مهمة [illegible] [illegible] —
وبعد [illegible]

صاح (أدهم) بغضب

— اصمت أيها الملازم

ثم [illegible] وهو يقول

— [illegible]
[illegible] الأمر [illegible]
أنك [illegible]

[illegible]
بالرأس معا

[illegible]
(آدمو) بغداد، ثم قال

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]
صحيحة

ثم أولاها ظهره وهو يسألها

[illegible]
الملازم ؟

[illegible]
(آدمو)، وقال

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ثم أخذت أرتاك امبراطور

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

و كارلوس، حافية القدمين

• • •

٥ — الامبراطور الثاني

[illegible]

[illegible]

لوسطى

[illegible]

مرتديا روبه الحريري

[illegible]

[illegible]
قائلا

— [illegible]
ما يا سيد « أشرف »

[illegible]
جرو مع « أدهم » قائلا

— [illegible]
من الصفقات يحتاج إلى ...

قاطعه « أيمن » قائلة ببرود

— [illegible]

فتحدث إليها معا

[illegible]

— [illegible]
يا آنسة « أميرة » ؟

ستتم الصفقة أو لا *

الهدوء . ثم قال

يقول

(أشرف) *

قال (أدهم) بهدوء

(كارلوس)

ابتسم (أدهم) بهدوء ، وقال *

ثم صمت لحظة ، وقال

الساعة ، وتسلم المبلغ *

حرك (أدهم) كتفه وقال

٦ ـ مفاجأة على العشاء

[illegible]

[illegible]

* * *

[illegible]

[illegible]

— [illegible] يا سيد (كارلوس) [illegible]

[illegible]

(الهليكوبتر) لولا [illegible]

[illegible]

— [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

— [illegible]

ابتسم (كارلوس) بخبث، وقال:

[illegible]

فحمل ما هو أغلى من الشحنة

سألته (أمليا) باهتمام:

— [illegible]

[illegible]

— [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]



ابنتي أحدثك قلبي لا يحب ؟

خوفها وهو يلوي

* * *

ابتسم (ديموس) بشراسة ، وقال

[illegible]

وهو يقول

[illegible]

[illegible]

ما بين حاجبيه ، وقال

[illegible]

مقعدك أيها الوغد ؟

[illegible]

— ولكن كيف يا (ديموس) ؟ إنه مثل هذه

[illegible]

[illegible] عملائنا في إدارتهم

[illegible]

* * *

٧ — أفسروب

[illegible]

[illegible] وهو معول طبيعة ساخرة

[illegible]

أدهم ، لكنه سأجده في معدته وهو يصيح قائلاً :
— لقد ذهبت فرصتك الأخيرة ولم يبق سوى [illegible]
وجهك القبيح .
حتى [illegible] لطلاق من [illegible] في [illegible]
معدته [illegible] ، كاربوس ، [illegible]
ولكن ، [illegible] له [illegible] إلى صدره [illegible]
— [illegible] ، كاربوس ، [illegible]
إطلاق النار
نظر ، أدهم ، [illegible] إلى (ديجوس) لدى [illegible]
[illegible] من طرف [illegible]
وحشية قائلاً :
— [illegible] يا [illegible]
[illegible] لصحيح [illegible]
وهو [illegible] ، كذئب [illegible] ولكن أدهم
[illegible]
[illegible] على [illegible]

فابتسم أدهم [illegible] ، وقال :
— [illegible] يا ديجوس ، يبدو أن
عضلاتك هذه قد ذهبت من [illegible]
[illegible] ديجوس ، نحو أدهم ، [illegible] حوله
[illegible] في [illegible] ولكن هذا الأخير [illegible] ،
وركل ديجوس ، في [illegible] ثم [illegible] في [illegible]
[illegible] ما [illegible] لا [illegible]
[illegible] ديجوس ، ثم [illegible] سريعة قوية
في [illegible] فخرجت من حنجرة [illegible]
[illegible] وسقط على الأرض كصخرة [illegible] فاقد
الوعي ..
[illegible] دخولاً من هذه [illegible]
[illegible] أدهم ، [illegible] من [illegible] على الرغم
[illegible] ، أدهم [illegible]
[illegible] مباراته [illegible]

[illegible]

* * *

[illegible]

بالطعام

[illegible]

[illegible]



[illegible] (الفيكونج)

[illegible]

[illegible] ل (أبيبا) مساعدة

— [illegible]

[illegible] وهو يقول

— [illegible] والقوى داخل الطائرة

[illegible]

[illegible]

حزان هذا المسدس محدود للغاية

[illegible]

صاحت (أبلينا) بغضب :

[illegible]

رامي

زفر (أدهم) بضيق ، وقال

[illegible]

نظارة

قالت (أبلينا) بإصرار شديد

[illegible]

* * *

٨ ـــ الطعنة القاتلة

كان [illegible] . والشعر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] عن [illegible] [illegible] عاطفة بالأسلوب الذي [illegible]
ولكن [illegible] [illegible] أمر [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] ([illegible]) [illegible] [illegible] [illegible] على
أن [illegible] ؟

* * *

كان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] وهو [illegible] لدى [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible]

— [illegible] [illegible] يا سيادة [illegible] ؟

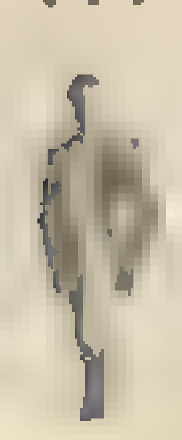
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

— [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible]) ، ثم

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
([illegible]) رائحة الشماتة

— [illegible] [illegible] [illegible] أيها المقدم [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
وهو يقول
— ماذا تعنين أيها الملازم ؟
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
أمام وجهه وتقول
— [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من هذه
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لقد [illegible]
[illegible] أيها المقدم
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
— لقد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
قائلة .
[illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible]
قائلة

• • •



٩ ـ الصراع الرهيب

وارتجفت سكرتيرة مكتب «بيمولان» بذعر عندما اقتحم «أدهم» غرفتها بادي الغضب، وصاحت بصوت مرتجف وهي تشير إلى غرفة رئيسها:

ـ إن السيد «بيمولان» لن يستقبل أحداً على الإطلاق هذا اليوم [illegible] وأمره

ركل «أدهم» مرءوسه عن مكتبها ومال نحوها وهو يقول بصوت أرعبها:

ـ أخبريه أنني سأقابله سواء شاء أم أبى

وهمت السكرتيرة المسكينة بأن تتحرك نحو بابه .

ـ أرجوك يا سيد «أشرف» إنني أنفذ أوامره فقط

وهنا سمع «أدهم» يداً صلبة توضع على كتفه



[illegible]

لك بالدخول

[illegible]

[illegible] من [illegible] واختفى [illegible] [illegible]

نيقولاس ، الذي صرخ [illegible] من [illegible]

[illegible] من [illegible] [illegible] أدهم [illegible]

[illegible] كله [illegible] و [illegible]

نيقولاس ، [illegible] على [illegible] وقال [illegible]

— إلى أين أيها الـ

وفجأة توقف ، أدهم [illegible] على [illegible]

[illegible] في [illegible] على ذلك نيقولاس

ولم [illegible] توقعه [illegible] سوى [illegible] واحدة [illegible]

[illegible]

وهو يكمل عبارته قائلاً

— أيها الزعيم المزعوم

[illegible] نيقولاس ، بيأس أن يعيد [illegible] أدهم

في [illegible] وهو يصيح بصوت [illegible]

— أدركني يا سيد [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] ، أدهم ضاحكاً بسخرية ، ثم [illegible] بوجهه

من [illegible] نيقولاس ، وقال متهكماً

— أي [illegible] هذا الذي تتحدث عنه يا سيد

نيقولاس ؟ [illegible] كلنا نعلم أنه لا وجود له

[illegible] نيقولاس ، وهو يهتف [illegible]

— [illegible] ؟ ماذا تعني يا سيد (أشرف) ؟

[illegible] أدهم ، ما بين [illegible] وقال

— [illegible] للعبة يا سيد (نيقولاس)

حسناً .. هاك الدليل .

وبسرعة [illegible] أدهم [illegible] الذي [illegible]

من نيقولاس [illegible] هذا الأخير بذعر ،

[illegible] لا [illegible] واضحاً [illegible] أضواء الغرفة

[illegible] أدهم ، بسخرية وهو يقول

— لم يبق سوى [illegible] [illegible]

[illegible] ، [illegible] [illegible] يا سيد

نيقولاس ، لقد خدعت جميع [illegible] سوف

(كاروس) على الإطلاق

(بقولاس) ، وقال

ولكنها نالت جزاءها

مط (أودهم) شفتيه ، وقال

(كاروس)

بهاني على حبيب فوق

هز (بقولاس) رأسه ، وقال متمتما

ممتها في القصر ما دمت تنوي

الكاف لإيضاح موقفي

وأخيرا قال من وسط ضحكاته

[illegible]

ذكاء مفرط

[illegible] رأسه وهو يقول

[illegible]

ولكني أحببت استقلالها

[illegible]

[illegible]

ثم ضحكت قبل أن يقول

[illegible]

سكوت سكرتيرتي

اسمي (ادهم) ، وقال

[illegible]

صحفيا مثلا ؟

[illegible]

يا (نيقولاس

[illegible]

سأله أدهم (ساحرا

[illegible]

(نيقولاس) ؟

[illegible]

حنى ظهره قائلا

[illegible]

([illegible]) مطلقا يا سيد (أشرف) . ثم إلى

[illegible]

الكركاوي [illegible]

* * *

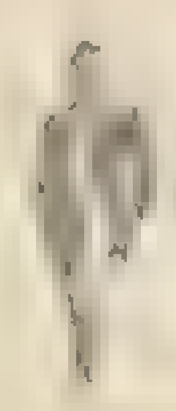


١٠ — وكر السموم

هبطت الهليكوبتر في ساحة القصر المهجور في
الكسندرو ماتوس وظهر منها أدهم ،
و نيقولاس ، سكرتير الكونت ماتوس ،
و دكوس ، الذي يحمل بعض ... وهو يتحسس
الضمادات التي تغطي وجهه ويختلس النظر إلى
أدهم بحنق وحقد ، ... همسا وصار
... نيقولاس ، ... يتطلعان لدهشته التي
ارتسمت على وجوه الجميع .

واجتازوا جميعا بهو القصر الواسع ثم اتجهوا إلى
غرفة مكتب وعندها دكوس ، ... وهنا
تمتم نيقولاس قائلا لأدهم

— يبدو هذا المكان جيدا ... ،
وحزين هل تحدث شيئا عجيبا ؟



[illegible] في انحاء الغرفة [illegible]
[illegible] في حجرة [illegible]
— [illegible]
[illegible]
[illegible]
— [illegible] على الإطلاق
[illegible]
— [illegible] المكتب [illegible]
[illegible]
[illegible] (دجوس) وقال [illegible]
— [illegible]
[illegible]
— [illegible] على ظهر [illegible]
— [illegible] لأقوى [illegible]
[illegible]
[illegible] في مصر

ابتسم (أدهم) بسخرية، وقال
— [illegible]
— [illegible]
المكتب، [illegible] وهو يقول
— [illegible]
[illegible] أخطر أسرارنا
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
— [illegible]
[illegible]
[illegible]

* * *



[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

عالية ، وقال

— [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

همس (أدهم) بسخرية .

— [illegible]

[illegible]

عاد (ديموس) يزمجر قائلاً

— [illegible]

[illegible] أشعر أنه غير مأمون الجانب

[illegible]

— [illegible]

[illegible]

[illegible]

— [illegible]

[illegible]

— وإلا ماذا أيها الوغد ؟

صاح (نيقولاس) بغضب

— كفوا عن ذلك أيها السادة

ثم نظر إلى (ديموس) ، وصاح

(ديموس) هل تحمل مسدسك ؟

أخرج (ديموس) مسدسه قائلاً

— نعم أيها الوغد

[illegible]

يا (نيقولاس) ؟

الوصول إلى ما نريد

– هل أفلت أيها الزعيم ؟

امام صدره

[illegible]

— (ديجوس) يقول بهمة :

[illegible]

صاح (ديجوس) منتصب عوده

— دعني اقتله يا سيدي . أرجوك

[illegible]

أعصابك

[illegible]

أحاول إثارة أعصابك

[illegible]

* * *

١١ — الخطوة الأخيرة

[illegible]

[illegible]

[illegible]



[illegible] كارلوس وهو [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

* * *

[illegible]

[illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible] (كارلوس) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ، وهو يقول بسخرية

[illegible]

[illegible]

• • •

[illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

عصبية وغضب

[illegible]

وصاحب [illegible]

[illegible]

أيها المقدم ، وانك

[illegible]

منذ ساعة واحدة

[illegible]

[illegible]

— أحق ما تقول أيها المقدم ؟

[illegible]

عمودك على أرض يونانية ؟

[illegible]

مستحيل

[illegible]

وهو يقول بصوت هادئ مشوب بالمرارة :

ـ لقد حققته ، لأنه مستحيل أيها اللواء .. فلقد كانوا يطلقون عليّ في مخابراتنا لقب رجل المستحيل .

* * *



١٢ ـ الختام ..

ضرب مدير المخابرات المصرية قبضته على مكتبه ، وصاح بغضب محدثًا (أدهم صبري) :

ـ كيف تجرؤ على عصيان أوامر الإدارة أيها المقدم ؟

ثم نهض من مقعده ، وسار في الغرفة وهو يقول بغضب عارم :

ـ كان ينبغي أن تتنحى عن المهمة فور تسلمك لوثيقتها .. إننا لا نعبث في مثل هذه الأمور ، فالقرارات التي تصدرها إدارتنا مدروسة بدقة ، ولا تحتمل المناقشة أو العصيان .. إنك تتصرف دائمًا وكأنك مدني لا ضابط مسئول في جهاز منظم .. في غاية في التنظيم والدقة .

واستدار نحو (أدهم) مشيراً إليه بسبابته ، وهو يتابع غاضباً :

ـ لقد أحرجتنا بتصرفك هذا ، ووضعتنا في موضع الدولة التي تعجز عن أن تسيطر على ضابط تابع لها في أثناء قيامه بمهمة رسمية .

قال (أدهم) بصوت ثابت :

ـ ولكنني أنجزت المهمة بنجاح يا سيدي ، وأوقعت بامبراطورية السم الأبيض ..

قاطعه مدير المخابرات قائلاً بغضب :

ـ أعلم ذلك أيها المقدم ، فهو وارد في التقرير الذي قدمته إلى الإدارة ، ولكنني أرى أنك قد فشلت فشلاً ذريعاً هذه المرة ، فلقد قضيت على امبراطورية السم وسمعة الإدارة في آن واحد .

قال (أدهم) بعناد :

ـ ولكن المخابرات اليونانية لم تر هذا الرأي يا سيدي .. لقد أثنوا على العمل ، وأصبحوا لنجاحنا في

الخلاص من أكبر تجار المخدرات في اليونان

علا مدير المخابرات يضرب بقبضته على مكتبه وهو يصيح :

ـ اصمت أيها المقدم .. اصمت .. إنك تكابر ، وتصر على عدم إطاعة الأوامر ، ويجب أن تتعلم جيداً كيف تطيعها .

قطب (أدهم) حاجبيه وهو يقول :

ـ أعتقد أنه لم يعد هناك وقت لتعلم ذلك يا سيدي .

نظر مدير المخابرات في عينيه مباشرة ، وقال بغضب :

ـ ماذا تعني أيها المقدم ؟

قال (أدهم) بهدوء :

ـ أعني أن الإدارة قد عجلت في طلبي بإصدارها أمراً باستبعادي من المهمة يا سيدي ، ولقد قررت ..

تحول غضب مدير المخابرات إلى ثورة عارمة وهو يقاطع (أدهم) صائحاً :

— قررت ؟.. قررت ماذا أيها المقدم ؟ هل نسيت
رتبتك الحالية ؟.. إنك لا تصلح للأعمال الكتابية ..
إنك نزق تحتاج إلى ترويض عنيف .. هل تعلم أن أمرا
بترقيتك إلى رتبة العقيد كان قد صدر بالفعل ، ثم تراجع
السيد الوزير عنه عندما علم بما فعلته في اليونان .. إنك
تخسر الكثير بسبب عنادك هذا أيها المقدم .

أخرج (أدهم) ورقة مطوية من سترته ، ووضعها أمام
مدير المخابرات ، ثم أدى التحية العسكرية ، وقال بهدوء :

— أرجو أن تسمح لي بالانصراف يا سيدي .

قال مدير المخابرات بحنق :

— إنني لم أنته من كلامي بعد أيها المقدم .

عاد (أدهم) يقول بإصرار :

— أرجوك يا سيدي أن تسمح لي بالانصراف .

زفر مدير المخابرات ، ثم أشار إليه أن ينصرف ،
فتحرك (أدهم) بخطوات هادئة ، وغادر الغرفة مغلقا
الباب خلفه ..

تحرك مدير المخابرات نحو نافذة غرفته الزجاجية ،
وتنهد بضيق ، وهو يتطلع منها حتى سمع صوت طرقات
خافتة على باب حجرته ، فطلب من الطارق الدخول ،
وما أن وقع بصره عليه حتى قال بعصبية :

— ماذا وراءك يا (حازم) ؟

اقترب منه المقدم (حازم) ، وقال بقلق :

— معذرة يا سيدي ، ولكن المقدم (أدهم
صبري) قام بتسليم مسدسه إلى إدارة العهد ، ورأيت
أن أسألك عن معنى هذا الإجراء .

زوى مدير المخابرات ما بين عينيه ، وقال مشيرا إلى
الورقة المطوية التي تركها (أدهم) فوق مكتبه :

— ناولني هذه الورقة يا (حازم) ، فأعتقد أنها
تحتوي على الإجابة .

ناوله (حازم) الورقة ، وانتظر بقلق وفضول حتى
انتهى مدير المخابرات من قراءتها ، وطرحها فوق المكتب
وهو يقول بضيق :

— اللعنة !! إن هذا الفتى متهور إلى أقصى درجة .
سأله « حازم » بفضول وحيرة :
— علام تحتوي هذه الورقة يا سيدي ؟
صمت مدير المخابرات ، وأخذ ينظر من نافذة حجرته على « أدهم صبري » وهو يغادر الإدارة متجهًا إلى سيارته ، ثم قال بصوت يميل إلى الحزن :
— إنها تحتوي على استقالة المقدم « أدهم صبري » من المخابرات الحربية يا « حازم » .
تمتم « حازم » بمزيج من الحزن والدهشة والأسف قائلًا :
— يا إلهي !! لقد خسرنا أفضل رجالنا يا سيدي .
تطلع مدير المخابرات إلى سيارة « أدهم » التي انطلقت مسرعة ، وتنهد قبل أن يقول بأسف :
— نعم يا « حازم » .. لم يعد في الإدارة من يحمل اسم رجل المستحيل .

* * *

(تمت بحمد الله)